كان خيرا قال داود كان خيرا فهي منزلة الامن رحمة الله واذا كان شرا فهي شر لنفسه
قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع طب وكذا ابو نعيم
عمر بن عمران بن حصين رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فيه كثير بن مروان
المقدسي قال العقيلي لا يتابع كثير على لفظه الامن جهة تقاربه وقال كثير
ضعيف وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم اورده ابن الجوزي في
الواهيات وقال لا يصح

كفى بالمرء من الكذب هذا هو بخط المؤلف وفي رواية العسكري كفى بالمرء
من الكذب كذبا ان يحدث بكل ما سمع اي لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه
بكل ما سمع من غير تبيان انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب
لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشي لا يعلم صدقه
وكفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقي منه كله بحيث لا اترك
منه شيئا ولو قليلا فان ذلك شح عظيم ومن ثم عد الفقها مما ترد به الشهادة
المضايقة في التافه وهذا من الحكم والامثال ك في البيع عن الاصمعي
عن هلال بن العلا بن عمرو الرقي عن عمر بن هلال حدثني ابو غالب عن ابي امامة
قال ك صحيح فرده الذهبي بان هلال بن عمرو وابوه لا يعرفان وانما الصحة
من ابن ٥

كفى بالموت واعظا كيف والموت في الدور وعد اني التبور وفي معناه
بيت الحماسة ابعد بني امي الذين تتابعوا ارجي حياة ام من الموت
اجزع كيف وهو المصيبة العظمى والرزية الكبرى واعظم منه
الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان
فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افتكر قيل ان اعرابيا كان يسير
على جمل فخر الجمل ميتا فنزل عنه وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول مالك
لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة وجوارحك
سالمة ما شانك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك من الذي عن الحركة
منعك ثم انصرف وتركه متفكرا في شانه متعجبا من امره وانشا يقول
جاءته من قبل المنون اشارة • فهوى صريعا لليدين وللفم
قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا
عيشا لا موت فيه وذكر قال اذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور
كل نعيم قال الغزالي الموت هي القيامة الصغرى ومن مات فقد قامت
قيامته وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له لقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فالقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان
ولادتين احدهما الخروج من الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو

في الرحم

في الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى الكمال منازل واطوار
من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من مضيق الرحم الى فضا العالم
فنسبة عموم القيامة الكبرى الى الصغرى كنسبة فضا العالم الذي
يقدم عليه بالموت الى سعة فضا الدنيا كنسبة فضا الدنيا الى الرحم
بل اوسع نفس الاخرة بالاولى فالمقر بالقيامتين مومن بعالم الغيب
والشهادة والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العور الى احد العالمين
وذلك هو الجهل والضلال فما اعظم غفلتك يا مسكين ومن بين يديك
هذه الاهوال فان كنت لا تومن بالكبرى للجهل والضلال فلا تكفيك
القيامة الصغرى الك اعتذار بعد قول سيد الاولين والاخرين كفى
بالموت واعظا اما تستحي من ابطائك هجوم الموت اقتدا برعاع الغافلين
الذين لا ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون فياتيهم المرض نذيرا من الموت فلا
ينزجرون وياتيهم الشيب رسولا منه فلا يعتبرون فيا حسرة على العباد
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ايظنون انهم في الدنيا
خالدون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
ام يحسبون ان الموتى سافروا من عندهم فهم يعودون كلا ان كلا لما لدينا
محضرون لكن ما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين قال
الحرالي الوعظ دعوة الاشياء بما فيها من العبرة للانقياد للاله بخوفها
في مقابلة التذكير بما يرجى من رحمتها وبسطها وكفى باليقين غنى لانه سكون
النفس عن جولان الموارد في الصدر وكيف قيل ان كل حركة فيها لا تنفعك
منقصتا فاذا رزق العبد السكون الى قضى الله والرضى به فقد اوتي الغنى
الاكبر قال الخواص الغني حق الغني من اسكن الله قلبه من غناه يقينا ومن معرفته
توكلا ومن عطاياه رضا فذاك الغني كل الغنى وان امسى طاويا واصبح معوزا
تنبيه قد تقرر هذا الخبر الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت
عليه الملل والنحل قال الغزالي التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وصحف موسى وابرهيم وكل كتاب منزل ما انزل الا لدعوة الخلق الى الملك
الدايم الخالد والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا والاخرة اما ملك
الدنيا فبالزهد والقناعة واما الاخرة فبالقرب منه تعالى بدرك
بقا لا فنا فيه وعز لا ذل معه والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيا
فبالزهد والقناعة واما الاخرة فبالقرب منه تعالى ليفوت عليهم
ملك الاخرة اذ هما ضرتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدورتها
ومنازعتها وطول الهم والغم والتحاسد عليها ايضا فلما كان الزهد
ملكا حاضرا سمي صدا عنه ومعنى الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)